

تحدث فيها الوزيران الداعوق والخوري وحسان رفعت وجورج خديج ندوة في الجامعة اليسوعية عن حرية الرأي والتعبير بين المحرم والمباح



(دالاتي ونهرا)

الخوري والداعوق ورفعت وخديج خلال الندوة

نظم مركز الدراسات الحقوقية للعالم العربي، برعاية رئيس جامعة القديس يوسف الاب سليم دكاش، ندوة تناولت حرية الرأي والتعبير بين المحرم والمباح، شارك فيها وزير الاعلام وليد الداعوق والبيبة ناظم الخوري، وأستاذ الحريات العامة في كلية الحقوق والعلوم السياسية في الجامعة البروفسور حسان رفعت، والبروفسور جورج خديج، في حضور الوزير السابق بهيج طيارة، والرئيس الاول لمحكمة التمييز القاضي انطوان خير، وحشد من العمداء والمديرين واساتذة الجامعة وطلاب.

استهلّت الندوة بكلمة ترحيبية لئب دكاش الذي شدّد على أهمية اختيار هذا الموضوع لمبررات عديدة منها الدينية، معتبرا أن قضية

يكن هذا الانسان، وفي ترسيخ المفهوم الصحيح للمواطنة القائمة على الشراكة الحقيقية بين مكونات المجتمع اللبناني بجناحيه المسيحي والمسلم.

الخوري

ثم كانت مداخلة للخوري الذي قال: يمكن تعريف حرية الرأي والتعبير بأنها السماح للمرء بالتعبير عن الأفكار والآراء والكلام والكتابة أو العمل الفني بدون رقابة أو حدود أو قيود. ويعتبر توضيح حدود حرية الرأي والتعبير هذه، من الامور الشائكة إذ أن الحدود التي ترسمها الدول والسلطات تتغير وفقا لنظم القيم المتبعة في كل بلد من البلدان كما أن للظروف الامنية والنسب السكانية والتقاليد والاعراف والطوائف الدينية تأثيرا كبيرا لجهة تقيد أو توسيع هذه الحدود.

وقال: هنالك حدان أساسيان لا يصح تجاوزهما تحت أي ظرف عبر ممارسة حرية الرأي والتعبير: - الحقوق الفردية: وهي حقوق أولية بديهية طبيعية مستمدة من الفلسفة الليبرالية، وقد ارساها إعلان حقوق الانسان والمواطن عام 1789، ولا ينبغي أن تصادها الدولة أو السلطات ولا يجوز أن تمارس الدولة الضغط عليها وحرمان هؤلاء الافراد الذين وصفهم الرئيس الراحل تقي الدين الصلح بأنهم حزب الصامتين المقتولين في لبنان.

- الحقوق الجماعية: أو ما يسميه البعض المصلحة العامة، وهي حقوق نص عليها الاعلان العالمي لحقوق الانسان عام 1948.

وشدّد على أن ممارسة حرية الرأي والتعبير لا ينبغي أن تعرض المصلحة العامة للخطر ولا تعريض الأمن القومي والاجتماعي لأي مخاطر نتيجة هذه الممارسة.

يجتاز لبنان ظروفها دقيقة تفرض مراعاة هذا الأمر تحاشيا لفتنة نائمة يمكن أن نوقظها دون أن ندري.

الرأي والتعبير في مجالات حقوق الانسان؟ وما هو مضمون حرية الرأي والتعبير؟ وأين هي الحرية مما هو محظر ومما هو مباح؟

ورأى أنه يقتضي التمييز بين اطار حقوق الانسان الذي هو الاطار الأوسع لأن فيه حقوقا أعلنتها مواثيق، لكنها ليست كلها حقوقا شخصية، والطابع الغالب لهذه الحقوق هو التكيف بحسب المجتمعات، وهي تشكل مرجعا فلسفيا وأخلاقيا يوجه السلطات الدستورية.

أما إطار الحقوق الأساسية فهو إطار أضيق، ووجد منذ انتشار المحاكم الدستورية، لافتا الى أن في الحقوق الأساسية هناك ما يسمى بالمجموعة التقليدية الضيقة، وهي بحماية القضاء الاداري وتسمى الحريات العامة.

الداعوق

ثم كانت مداخلة الداعوق، وقال: اليوم وانا اقف امامكم في هذا الصرح العريق، اعود بالذاكرة ثلاثين سنة الى الوراء، يوم كنت طالبا، وكنا نأتي اليه وقلوبنا على ايدينا. خوفا من قنص او قذيفة، وكنا محاطين بأكياس الرمال. اما اليوم فانكم تنعمون بالاستقرار والسلم الاهلي، الذي يوفر لكم اجواء ملائمة للتحصيل العلمي.

من جميل الصدف ان يكون وجودي بينكم محاطا بأستاذين كان لي الشرف بأن تتلمذت على ايديهما، وهما البروفسور حسان رفعت استاذ مادة الحريات العامة والبروفسور جورج خديج استاذ مادة قانون العمل والضمان الاجتماعي.

فإليهما أصدق التحيات والى جميع القيميين على جامعة القديس يوسف، وعلى رأسهم الصديق البروفسور الاب سليم دكاش، تقديرا للدور الثقافي والعلمي الذي يؤديه هذا الصرح العريق والذي ساهم في صنع تاريخ لبنان المعاصر، وترك بصمات دامغة في اطلاق وتعميم ثقافة احترام حقوق الانسان، ايا

ممارسة الحرية وخصوصا حرية الرأي هي قضية عالمية وفكرية بامتياز، كما انها تتجدد في كل مكان، وبالتالي هي قضية محلية وطنية ومواطنة على حد سواء.

وقال: ربما ننظر الى حرية الرأي كمطلب اساسي ومبدأ اساسي في منظومة الحريات، الا انها ايضا نتيجة لا مبدأ فقط، إذ ان هذه الحرية مرتبطة بالتربية على ممارسة الحرية الفردية والجماعية وتطبيق القوانين المرعية، والمرتبطة ايضا بالمكتسب الاخلاقي الفردي والجماعي.

أضاف: يبقى ان هذه الحرية في وطني هي في بعض الاحيان ضحية، وباسم العفوية وضرورة عدم قهر العفوية نقول ما لا يقال. وباسم الحرية الفلسفية المطلقة التي لا حد لها، يصرح البعض بأمر على الشاشات وعلى غيرها تهدد المنظومة العائلية والدينية والقواعد الاجتماعية التي تخدم انتظام المجتمع. ولأنه من الضروري في السياسة تقزيم الآخر وتجميع دوره، ومن الضروري ان يصحح السياسي زعيما مطلقا، فيصبح من الضروري ايضا اطلاق العنان لمختلف الآراء والتحديات والاقوال التي لا تبني وطننا ولا تقبت مواطننا. وباسم المحافظة على التقاليد وعلى الانتظام العام خوفا من الضياع والفتنات، يقوم البعض بقهر حرية التعبير والرأي، وبالتالي يقضي على كل محاولة ابتكار وخلق وابداع. أما مدير الجلسة البروفسور خديج، فأوضح ان احد اسباب هذه الندوة هو الاساءات المخجلة التي يصعب وصفها من تعرض للاديان، والتي طالت الدين الاسلامي والمسيحي. وقال: من المهم التعرف الى مدى دور الاعلام وحدود حرية الرأي والتعبير، ام ان لا حدود لها، وبماكانها أن تسيء الى الملايين من الناس تحت شعارات ومبررات غير مقبولة.

رفعت

أما رفعت، فسأل أين هو في النصوص مكان حرية